

## الدرس الثاني:

### تفسير سورة النساء من الآية (٢٧) إلى الآية (٣٠)

#### تمهيد:

تختلج الإنسان مشاعر شتى، وتدفعه للحركة والانطلاقة نوازع متصارعة، من فطرة وعادة، وعقل وشهوة، ودين ومصالحة، ودعاة هدى، وشياطين ضلالة... ولذا يصعب على الإنسان قيادة نفسه، ويبرز على الساحة منهجان متصارعان، يتجاذبان هذا الإنسان الضعيف:

أ- منهج الله، بلطفه ورحمته، وتوازنه وعدله، وتوفيقه بين العقل والشهوة، وبين الدين والمصلحة، فيجمع للمستمسك به سعادة الدنيا، وفلاح الآخرة.

ب- منهج الذين يتبعون الشهوات، بما فيه من إطلاق الغرائز من كل عقال ديني أو أخلاقي، أو اجتماعي، لا يقر معه قلب، ولا يطمئن معه بيت، ولا تقوم معه أسرة، ويصبح الآدميون كقطعان البهائم، ويطلق هذا كله بمسمى المتعة والحرية، والحق أنها بهيمية وجريمة.

قال تعالى:

﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ يُمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا ٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ٢٨ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَتْ بِحُكْمٍ عَنْ رَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ٢٩ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوًّا وظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ٣٠﴾ النساء: ٢٧ - ٣٠

يختار الطالب موضوعاً مناسباً للآيات

الله يمنينا التوبة والرجوع إليه.

الكلمة	معناها
والله يريد أن يتوب عليكم	أي: يوفقكم للتوبة، ويقبلها منكم.
الذين يتبعون الشهوات	<b>يميلون معها حيث مالت ويقدمونها على ما فيه رضا محبوبيهم , ويعبدون أهواءهم</b>
أن تميلوا ميلاً عظيماً	أي: تنحرفوا عن الصراط المستقيم، إلى طريق الباطل والفحش.
لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل	لا يأكل بعضكم مال غيره بغير حق، كالسرقة والغش والربا.

### فوائد وأحكام:

- ١- الترغيب في التوبة، وبيان أن الله يريد من العباد أن يتوبوا إليه، ويحب من تاب منهم، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ البقرة: ٢٢٢
- ٢- الحذر من الذين يلهثون وراء الشهوات، وكشف حقيقة مقاصدهم، وإن تستروا باسم التحرر، والتمدن، والتطور.
- ٣- إن الفاسدين وعباد الشهوات لا يقفون عند حد معين في الفساد، بل يغرقون فيه ويغرقون المجتمع معهم.
- ٤- ضرر الشهوات وتحويل من مال إليها إلى تابع ذليل، ومستعبد مهين، لا خيار له ولا إرادة.
- ٥- بيان رحمة الله بعباده، وحيه للتخفيف عنهم والتيسير عليهم.
- ٦- الإشارة إلى ضعف الإنسان في كل أموره وأحواله.
- ٧- أهمية المال في الإسلام، ووجوب حفظه، وتحريم إضاعته.
- ٨- تحريم أكل المال بالباطل، إما لفقدان التراضي كالسرقة والغش، وإما لكون الوسيلة محرمة، وإن حصل فيها تراض، كالربا والقمار.
- ٩- قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونُ بِحِكْمَةٍ عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ﴾ الاستثناء منقطع، والمعنى: أن المتاجرة المشروعة التي تكون عن تراض من البائع والمشتري فاعملوها.
- ١٠- تحريم قتل المرء نفسه، والإشارة إلى أن المؤمنين كالجسد الواحد، وأن من قتل أخاه المؤمن فكأنما قتل نفسه.

## نشاط (١)



بالتعاون مع زملائك ، اذكر ثلاثة أمثلة تدل على أن الشريعة جاءت بالتيسير والتخفيف .

يتيمم مريد الصلاة إذا كان مريضاً مرضاً يتعذر معه استعمال الماء

رخص الله للصائم ان يفطر ان كان مسافر او مريض ولا يستطيع الصيام

اباح الله اكل المحرمات في حالة الاضطرار والخوف من الموت , من الجوع , وفي حالات الخطر

## نشاط (٢)



بالتعاون مع زملائك ، اذكر أربعة من الآثار المترتبة على اتباع الشهوات .

1 المرتد : فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من بدل دينه فاقتلوه )

2 - القتل العمد : يقتل قصاص فإذا غفى أولياء المقتول رضوا بالدية

3 - الجاسوس : وهو الذي ينقل الأخبار الى العدو

## التقويم



س ١ / علام يعود الضمير في قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا ظَلَمًا ﴾ ؟

س ٢ / لم خص الأكل بالذكر في قوله تعالى : ﴿ لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ ﴾ ؟

ج 1 - تعود على الذين يأكلون الأموال بالباطل ويقتلون الناس

ج 2 - لا يأكل بعضكم أموال بعض بما حرم عليه , من الربا والقمار وغير ذلك من الامور التي نهاكم الله عنها